

## الاتفاق بين بغداد وأربيل؛ الأسباب والأهداف

■ **حميدي العبدالله**

تمّ التوصل إلى اتفاق مبدئي بين الحكومة المركزية العراقية في بغداد وبين حكومة إقليم كردستان، يقضي الاتفاق بان تخصص الحكومة العراقية (500) مليون دولار شهريا كرواتب لموظفي إقليم كردستان، مقابل أن تقوم حكومة إقليم كردستان بالسماح للحكومة المركزية العراقية بالتصرف بـ150 ألف برميل من النفط يوميا بالنظر الخام الخاضع لسيطرة إقليم كردستان.

بمعزل عن ماهية الاتفاق، ومن الذي ربح ومن الذي خسر، ثمة أسباب جعلت الاتفاق ممكنا الآن بعد أن كان متعذرا في السابق، وهناك أهداف يسعى إليها كل طرف من وراء ذلك. بالنسبة إلى الحكومة المركزية في بغداد فإن الأولوية اليوم للوحدة والتضامن لإلحاق الهزيمة بتنظيم «داعش» الذي بات تهديدا تفوق أخطاره أي تهديدات أخرى، بما في ذلك التهديدات الناجمة عن طريقة تصرف حكومة إقليم كردستان بالموارد الوطنية والأسلوب الذي تسعى إلى فرضه لاختسाम هذه الموارد مع حكومة بغداد.

كما أن حكومة بغداد ترى أنّ أفضل وسيلة للحدّ من اللع على الصراعات العراقية الداخلية، سواء من قبل تركيا، أو من قبل الدول الغربية، هو إنهاء الخلاف مع حكومة إقليم كردستان، أو على الأقل جعل هذه الخلافات شأنا داخليا عراقيا، وهذه هي الأسباب والأهداف التي دفعت حكومة بغداد لتقديم تنازلات كانت ترفض في وقت سابق تقديمها.

أما بالنسبة إلى حكومة إقليم كردستان فإنّ أهداف ودوافع مشابهة دفعتها أيضا إلى التحلي بنشيء من المرونة، والاستعداد للوصول إلى تسوية حول بعض القضايا المشاكّة وليس كلها، لأنّ قضية كركوك وقضايا أخرى لا تزال مثار خلاف وترفض حكومة أربيل تقديم أيّ تنازلات في هذه المسائل، وجدّدت رفضها بخول الجيش العرقي إلى كركوك، أو المناطق التي سيطرت عليها البشمركة بعد تمّدّد «داعش» في نينوى وصلاح الدين وديالى. فحكومة أربيل باتت على قناعة بأنّ عدم التوصل إلى اتفاق مع حكومة بغداد حول بعض القضايا، بما يتيح العمل بشكل مشترك، سوف يؤثّر على مساعيها عسكرية «داعش»، لا سيما أن حكومات غربية كثيرة ربطت تقديم أي مساعدة عسكرية لإقليم كردستان بموافقة الحكومة المركزية في بغداد، وبخط «داعش» بتبديد حكومة أربيل قائم طالما استمرّ هذا التنظيم بالسيطرة على الموصل وأجزاء واسعة من محافظة نينوى. كما أنّ استمرار الاعتماد على التعاون مع الحكومة التركية في ظل التوتر الذي يسود الآن بين أنقرة والحكومات الغربية، وفي ظل موقف تركيا من ميعاد التسوية، سيكون له تبعات سلبية كثيرة على حكومة أربيل، ولا سيما على مسعى البارزاني وحزبه، وصعوبة الائتال على تركيا تحتم على حكومة أربيل تسوية بعض خلافاتها مع الحكومة المركزية في بغداد، هذه هي الأسباب والأهداف التي مكنت الطرفين من تسوية خلافاتهما، ولا شك أنّ خطر «داعش» كان المحرك الأساسي للوصول إلى هذه النتيجة.

## المملكة العربية السعودية تلمه وتدارك...

اشتملت الحرب بين السعودية وحلفائها من جهة وقطر وحلفائها من جهة أخرى بين إعلام واتصالات وسياسة والأثنين حليف للأميركي بالسياسات العامة، وبين مصر والسعودية وفتت قطر تزدّ خارج القطر الخليجي تحت الزعامة التركية، ليتعمّق الخلاف مع السعودية أكثر، وينتقل إلى مقاعد مجلس الأمن في الأمم المتحدة فتنجحت السعودية بمنع تركيا من حجز مقعد مقدّم في الأمم المتحدة.

خليجيا يلتفت أن إنهاء الخلاف مع قطر جاء مفاجئا وهو أذا تازمنا مع شيء فسيكون حتماً خطوة إستباقية للقاء الأميركي الإيراني الأوروبي (النووي) في 24 الجاري، والذي يبدو هذه المرة أنه لوضع لمسة أخيرة وحاسمة.

تدارك السعودية جيدا أن اتفاق غربي مع إيران يعكس إيجابا على مختلف ملفات المنطقة العالقة وينتج إيران دولة كبرى شريكة في كل الحلول المطروحة حول العراق وسورية واليمن والبحرين بشكل أساس، لانه يشكل بداية تطبيع العلاقات الأميركية الإيرانية كانت قد سبقتها رسائل من الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى مرشد الجمهورية الإيرانية السيد علي خامنئي، وأكدها الإدارة الأميركية على لسان المتحدث باسم البيت الأبيض.

صحيفة «دبليو للغراف» البريطانية من جهتها كانت قد كشفت قبل الإعلان عن إنهاء هذا الخلاف أنّ تنظيم «داعش» وجبهة «النصرة» عقدا اتفاقا يقضي بتوقفهما عن القتال في ما بينهما، وتوحيد صفوفهما في بعض مناطق شمال سورية، وذلك خلال اجتماع استغرق 4 ساعات في مدينة الأتابر غرب حلب، بتاريخ 2 شهر تشرين الثاني الجاري.

ومعروف أن الخلاف السعودي التركي القطري بشكل اساس ترجم ميدانياً بالدعم والتمويل للحركات الارهابية، وقد اشار ابو بكر البغدادي إلى هذا الأمر في رسالته الصوتية الأخيرة قال إن السعودية كانت احد الداعمين منذ البداية ثم توقفت، بالاضافة إلى الصلوع التركي في تمرير الارهابيين باعتراف من الدولة رسميا عبر فتحها معابر مؤخر المرور عناصر «الجيش الحر» وغيرهم ممن كانت حدود التركية لهم مسرحا للعبور إلى سورية والعراق.

عودة قطرية إلى الوضع السابق وعودة عن مواقفها، وبالتالي أصبح من الممكن اعتبار أنّ الترحد في وجه إيران ولملمة الحفاء دليل واضح على أنّ السعودية تستشعر خطرين كبيرين... الأول سياسي والثاني وجودي، وبالتالي فهي تسارع اليوم إلى لملمة ما يمكن من أوراك ويشد أوصار الصف الخليجي. فداعش، التي تهدد وجود المملكة رسميا والخطر الإيراني بالنفوذ السياسي الخليجي اصبح اكبر من أي وقت مضى بالنسبة إليها، وبعد هذه العودة القطرية يصبح حلفاء الولايات المتحدة العرب وبمعزل عن تركيا أقرب إلى الإيحاء بالعودة والاستعداد إلى المفاوضات قبل أن تفلت زمام الأمور وتصبح عدة انعطافات أمرا واقعا على الرياض.

«توب نيوز»

### الحكومة العراقية و«داعش»

تعتبر الحكومة العراقية الحلقة الأضعف في حلف المواجهة مع «داعش»، حيث انهار الجيش العراقي أمام نبشوء الإمارة، وسقطت محافظات الوسط العراقي بصورة أوحث أنّ العراق كله بات مههدا.

كانت الإشكالية السياسية المحيطة بالواقع الحكومي تبدو فوق قدرة القوى المحلية على الحل بسبب ما بدأ انه امتداد للمواجهة السعودية- الإيرانية في المنطقة. مع تشكيل الحكومة الجديدة بدأ أنّ هناك حلحلة بين مكونات العراق لتشكل صيغة مواجهة موحدة مع «داعش» تشاركت عشرات المحافظات التي سيطرت «داعش» باسمها على مناطقها، وتولدت تفاهات على الرئاسات من رئاسة الجمهورية والبرلمان إلى رئاسة للحكومة حققت الإجماع وأنتجت حكومة تبدو حازنة على الثقة اللازمة لخوض المواجهة مع «داعش».

ثبت أن ما شهدته العراق لم يرافقه تحسّن إيراني- سعودي، وأنّ رحيل نوري المالكي من رئاسة الحكومة لم يكن ضمن تفاهم من هذا النوع، بل ترتيب داخلي عراقي بمعونة إيرانية.

استنهضت الحكومة الجديدة الجيش وأعدت ترتيب أوضاعه. بدأ الهجوم المعاكس في محافظات العراق والعشائر نقاش مع الجيش.

هزيمة «داعش» عراقيا بداية الشهرية.

## ما نطق عن الهوى

■ **د. شهنان صبحي فاكوش**

ذاك هو التاريخ المكتوب والمعاش والقادم حتماً، إن بقينا على حالنا من التشتت والتفرقة. والكثير من ساساتنا (العرب) دمي تحزبها الخيوط التي تربطها بأبدي أعدائنا ففتراقص جميعا على وقع الإيقاع الذي تعزفه أوركسترا الإدارة الأميركية.

هذه التي تسعى إلى تحقيق مآربها في الهيمنة على منطقتنا، ثم ترمي الشرارة التي تحرق الدمية، أو تلقينا أرضا بعد قطع خيوط اتصالها. لا شيء... فقط لأننا اكتفت منها وانتهى دورها حسب المرسوم، أو لملل جمهورها منها (الشعب الذي تحكمه).

في خضمّ اللعبة العتيدة التي تُلَفّ جعلتها الأسم، والإمة العربية ضمنها. تتحفن الهيئات الأيمية بين الفينة والأخرى بمصطلحات، تزجّ العالم في إشكاليات لا حدود لها. هي لا تنطق عن هواها. فالإحزاب التي دائما للمخابر الأميركية. التي يتلظى خلفها اللويب الصهيوني في فكره المستنيط دائما من بروتوكولات صهيون.

هذه التي تدير السياسة العالمية، وحره الديمونيو الضمطردة، التي تضرب الخريطة العالمية وسياسية والديموغرافية العالمية، ومحورها دائما الوطن العربي بإتساع رقعتها. إما ربطا بعلجلتها أو نبذاً في نقر الجاذبية.

طرح منتفختون مصطلح «صراع الحضارات»،

في نهاية القرن الماضي، فلما الدنيا وشغل

الناس، في إشكالية له، يتعاطاها مجتمعا

العربي. على الأقل في مساحاته الظاهرة. وأن

كان لها إشارات غير متلمسة، فهي في محدودية لا

ترى، اللهم إلاحت الإجهر.

خلق المصطلح إشكالات وجيسة في عالم

الفكر والأدب والإسكاسة والدين... هذا في ظاهر

الأمر. أما بواطنها فكان الهدف هو الدين والدين

فقط. لإيقاع الشرخ بين الأديان، ومخر جزئيات

والفصائل التي ينفذ منها الشيطان، ليتربح على

عرش القنن بين بعضها البعض، والطوائف في

الدين الواحد.

هكذا فقط يسوّق الدين... حالة انقسامية،

تلصق به صفة الإرهاب والقتل والتدمير، بحجة

نشر التصحيح منه، في عملية تكبير لكل مخالف

وإيقاع الضحايا الديموي مستهدفا المسيحية كما

الإسلام، وأن كانت أكثر محدودية حيث لم تطف

على السطح.

كما برزت تلك الإسلامية التي جعلت الكيد

السياسي في كثير من دول العالم ترفع سيف

الطائفية إصطناعيا أو مسخا وتسخيها للغير...

وصولاً إلى الإرهاب المنظم.

لم ينطق منتفختون عن الهوى، فقد كان لسان

حال الإارة الأميركية بمختلف مفاصلها (وأن

خفية) مطلقا الحنغان لما يلكه من عبقرية

ليسخرها في مصطلحه «صراع الحضارات».

اعتبر ذلك أنه رد على تلميذه فوكوياما الذي

طرح مصطلح «نهاية التاريخ» لتكون الديمقراطية

الليبرالية هي الحل (لنهاية تاريخ) أنظمة الحكم

السياسية في منطقتنا. لتصل إلى النموذج الغربي

(الحر) ولسيادة اقتصاد السوق...

بينما استأذه يطرح الثقافة والأديان، على أنها

تحدد مستقبل العالم من خلال صدام الحضارات.

وكلامها يجفل أميركا هي النموذج والمحرك.

بتنافر الخطاب الأميركي عن الخير والنشز؛ وخطاب

العنف والجهاد في الشرق الأوسط. المصطلح

الذي ابتلع حفنا الطبيع بتسميتهنا وطناً غريباً أو

حتى منقطة عربية..

## البناء

كزّس أفكار ما ورد من كلا الأميركيين منتفختون وفوكوياما... بوش الإبن رئيسا - والصنعيعة الأميركية - أسامة بن لادن ومساعديهما ديك تشيني وأيمن الظواهري.

كانت المحرقة الحقيقية لتطبيق التجربة، أفغانستان... ثم العراق... وصولاً إلى كل الأنظمة العربية الجمهورية، عبر ما دعي به الربيع العربي... ولكن تختلف شدّة البطش لإسقاط الدولة، بالقدر الذي ينضوي فيه النظام القائم تحت الجناح الأميركي أو رفضه الخضوع. والحجة نشر الديمقراطية.

لو كان الهدف الديمقراطية كما يدعون، لكانت الممالك والإمارات المستبدّة في أنظمتها، أوّلى الحراك لتحقيق العدالة الاجتماعية وتطبيق الديمقراطية الليبرالية.

لكن ما بات واضحاً هو الوصول إلى تدمير حضارة وتقدم دول الإمة العربية، بحجة الحاجة للإصلاح. ثم زجّ عملائهم وأذرعهم الإجرامية، للصلق الإرهاب والعنف تحت عنوان الجهاد زيفاً بإسلام.

الغاية بذلك إشغال الكبير والصغير، وحرف

أفكار العالم والجاهل، إلى مطايا مساحات

بعيدة؛ عن تلك التي تحيك في الإدارة الأميركية

مخططاتها العسكرية والسياسية لخداع العالم

بمعاوين مزيفة. تسللت من خلال شروخها

إلى تدمير العراق وقبلا حراثة أفغانستان بعد

تحطيمها.

بعد ذلك امتدّت يدها إلى الوطن العربي عبر

رسائل مخادعة، بزّاقة... والصهيونية العالمية

تحيك المؤامرات، وتضع المواعيد على روزنامة

تدمير ما تسفيه منذ عقود منطقة الشرق الأوسط.

لتنضم شرعية وجودها هي،

إزاد الحقد بعد قيام الدولة الإسلامية الإيرانية،

التي اخترقت العالم بتناميها في الاعتماد على

الذات، وصولاً إلى التخصيب الذي لما تزال

إشكالياته قائمة حتى الساعة، ولا تصل في إلى

نتائج مع من ولوا أنفسهم أصحاب قرار عالمي،

حتى وأن انتقلت جلسات لقاءتهم إلى مسطح،

لإبراز حسنين النوايا في التعاطي مع ملفها النووي.

إن التصديق فيه واستخدامه ورقة ضغط. لأنها

حليف لسورية - كلما كانت سورية أقوى على

الأرض، صامدة في وجه عاصفة الإرهاب، والحرب

العالمية المفروضة عليها، رغم فتح قرية أو آخر

ينهاش منها السلاح والدمار والخراب.

أما سحق أبناء الأرض الأصليين كما حدث

في العراق مع الإيزيدية على سبيل المثال لا

الحصر بإذعاء وحقانية الخالق، في سياسة

أميركية بحثة نشأت على أساسها (نيو اتكنلد،

نيو أمستردام، هبة الله الجديدة، أرض الميعاد)

وأسماء أخرى تبدّلت حتى استقرت إلى أميركا.

الحقيقة أنهم لم يوفروا سلماً أو مسيحياً،

كتابيا أو حتى حخلة جزئيات ملطيفة، ومعهم

في هذا «داعش» التي تزدّت عليهم، ما جعلهم

يتبعون لغة استعراضية هشّة في ضربها، أو

تقويضها، وليس القضاء عليها.

إنّ ولادة الكيان الصهيوني في المنقطة العربية،

حاملها هوية ترعاهما الدول الاستعمارية، وتشرعنها

لهيئات الدولية، يحثاح الحفاظ على أمنه... إلغاء

أي قوة مواجهة في محيطه، والراعي لهذا الأمن

مخدومه الأميركي الذي يعيش في مزرعة اللويب

الصهيوني على أرض العالم سم، (بلاد صهيون)

أحد أسمائها عند نشأتها.

إذا... لا شيء ينطق عن الهوى في أميركا، بل

بوحى مراكز الدراسات ومخابر الإدارة الأميركية

السياسية والعسكرية. فهل من مذكر...؟

## أين الثريا من الثرى؟!

■ **د. سلوى الخليل الأمين**

المواطن في واد ورجال السياسية في لبنان في واد آخر، هم سكان الدور والقصور المبنية من عرق وجهد الناس، والمواطن هو الفقير المعدم المبتلي بالفساد الغذائي وحالة الوطن المتخبطة بالمسارات العشوائية التي لا تدرى أين سبل النجاة، بعد أن قُشلت الدولة في احتضان ناسها، والحفاظ على صحتها، وتأمين لقمة عيشهم النظيفّة، فالطامة الكبرى اليوم هي في الهولة حول الميكروبات والتلوث في المواد الغذائية وحشع التجار وميرهم الضمير، والفساد المستهزس الذي شجع وزير الصحة الشاب المتحضّس وائل أبو فاعور، شارب حليب السباع، في زمن انقراض السباع في غابة بيتت وما، بسياسة، إلى شنّ حملة تشواء على مراكز البيع التي تتاجر بصحة الناس وغذائهم.

فلمن يعلم ولمن لا يعلم، خصوصاً أركان الدولة الحميدة، أنّ كل ما هو في لبنان فاسد ومفسد، وليس فقط المواد الغذائية، التي أفسحت المجال للأمراض المستعصية للتسرّب إلى كل بيت، وهذا لم يعرف مسبقاً، فمن الأمراض السرطانية إلى الإلتهامير إلى امراض السكري وغسيل الكلى والأمراض العصبية المتفشية بكثرة بين مختلف الأعمار والتي باتت تقلق الناس من سوء المعصر. ناهيك عن الأمراض الحياتية الأخرى من قانون الانتخاب الأعوج المعفن في الأراج، وصولاً إلى روايت الموظفين الضخيلة، التي لا تليق بحجم الشهادات التي يحملها الموظف بعد جهاد مريم مع جيب الأبياء، الذين جاهدوا كي ينال بأنّاهم المراتب الوظيفية المشرفة والضاومة حياتهم من العوز أو ترواى الموافق الحياتية المتنوعة التي تقيم الحاجة وذل السؤال، إضافة إلى الطباية التي تهرق فواتيرها الباهظة كاهل المواطن، بحيث تؤذي في أغلب الأوقات بالإنسان الفقير إلى الموت على أبواب المستشفيات، أو طرق أبواب المحسنيين والرسمالين منهم على وجه الخصوص، الذين أطلق عليهم لقب: سادة العمل الخيري، لكثرة تقشي مؤسستهم التي تتعاطى الخير من أجل شراء المضامير والعقول معاً، زد على ذلك اسعار الدواء المرتفعة، والدين العام المترام، والرصيد المالي المتوجب تأمينه لمحكمة دولية ميسدة وغير قانونية، تطلط ما تشاء وتدين من تشاء، بعيدا عن ميزان العدالة التي هي سيدة الأحكام. إضافة إلى كل هذا، لا يجوز إهمال الحديث عن منابع النفط والحزاز المتغلّقة والمحظر والكشف عنها، بينما «إسرائيل» تفعل بالقرب من آبارنا النفطية ما يحلو لها من دون حساب أو رقيب، وعن أسقاط المدارس والجامعات والمواو الخرافية التي ترتفع اسعارها شهريا من دون رادع أو وازع، مع العلم أنّ رواتب الموظفين محدّدة، ولم تزد قرشا واحدا، منذ ما يقارب 16 عاما، هذا الفعل الخليلر لا يمكن أن يحدث في الدول المتحضرة، التي ترفع رواتب موظفيها من أجل ضمان أعلى رواتب للموظفين محدّدة، ولم يرتفع مؤشر الغلاء، وذلك حرصا من السلطات الحاكمة الموكّبة بتأمين مصلحة المواطن، بعيدا عن ذللكات المحاسبين الموهوبين في عمليات الجمع والطرخ، والتلاعب بالواجب الوطني الذي هو التهرب من دفع الضرائب المتوجبة بحكم القانون، كما يحدث في لبنان وعلى عينك يا تاجر.

لأسف هذا ما يحدث في لبنان، من دون حساب أو رقيب أو فحوص مخبرية تشجع الرقابة اليسيمة التي تخبط خيط عشواء في الوطن المهزوز أصلا، فاستدراج المواطن عبر مؤتمرات صحافية فضائحية لم يعد يجدي نفعا في عملية جذب الجماهيري، التي أرادها بطل الساحة وزير الصحة حدثا شعبيا من خلال طرحه قضية «الأمم الغذائية»، التي جعلته مزهوا يفتتح جبهة التلاعب بصحة المواطنين من دون أي اعتبار لحيجان المال المستوردين الذين لن يعيداً لهم بلأ ما هم السبل الجارف من الإجراءات الرادعة التي أقدم عليها معالي الوزير من دون أخذ الحد المطلوب برآيهما فقلعا قبل الإقدام على هكذا خطوة تضمر حكما تجاه الاقتصاد الذين عطلوا سابقا التوقيع على

## أوباما و«الثمانين حرامي»... و«افتح يا شرق أوسط»

رأس حربة وحيد هو الصهيوني أردوغان ليميل الحلف الصريح بين الوهابية التكفيرية و«الإخوان المسلمين»، في محاولة فضوحة لتببيض صفحة إجرامهم على حساب دماء سورية ومصرية طوال الفترة الماضية. عودة إلى أوباما وعصابته «الثمانين حرامي»، والتي عقدت العزم معه على إسقاط الرئيس الأسد، يأتي تصريح أوباما الأخير برحيل الرئيس الأسد في خضمّ تغيرات جديدة: بعد استقدام «داعش» والبعثادي (بن لادن الجديد) إلى الأراضي السورية والعراقية، وبعد أن نفذ صبر «إسرائيل»، وأميركا في أن يتهدّم كيان الجيش العربي السوري بل ما حصل كان العكس تماما، والمقاومة اللبنانية ماضية في دعمها للتصدي لعصابات «الحر» الخفاه والعلن.

بأن العودة إلى الحديث عن رحيل الرئيس بشار الأسد في محاولة جديدة لنسف بوادر الحل السياسي، وعودة إلى التمسك بالمخطط التلموزي الخليلر عبر دعم «داعش»، وخطة بخر البعثادية وتسريع كسب المغنم، ليثبت أوباما لمن والاه بأنه أهل لما يصرّح به، ومن هنا نجد الثمانين حراميا ومريدا أكثر وربما أقل يعادوا ليمسوموا بل وبها ومعارض للقاء أو رحيل الرئيس الأسد في الخفاه والعلن.

وتدل مضامين هذا الحديث من قبل أوباما عن رغبة أميركية حقيقية في كسب الوقت لتوسيع رقعة «داعش»، لها هي مبادرات البعية لها في مصر، وقريبا لدى «حماس» في غزة وغيرها، لتندو هذه الدول كدول فاشلة ستسوجب التدخل الدولي للقضاء على «داعش» وتقسيم الشرق الأوسط، ومن هنا تعي الديبلوماسية السورية حقيقة المخطط الزمني، وتدير ظهرها للعبة الوقت، ويتقدم جيشها لبشيق النقاط الإستراتيجية لأنه يتوجب عدم اعتبار سورية منطلقا للإرهاب، وبالتالي منطلقا لعمليات محاربة الإرهاب والقادم بقوة إلى الخوفرس، صار لزمام على الأسود سيد البيت الأبيض أنّ يعود ليقول أنا هنا ومجدّدا نغمة الوافق من نفسه (على الرئيس السوري الأسد أنّ يرحل) ولكنه في هذه المرحلة جنّ سياسيا وعسكريا إذ ربط رحيل الأسد بالقضاء على «داعش»، ونسي حيل الديمقراطية الأميركية وصفا مهووسا بالقضاء على «داعش»، وتناسى عن غياه وليس ثقة بأنّ الوحيد الذي يتصدى لـ«داعش» هي المنقطة وبالتالي القاطع هو الشعب العربي السوري والجيش العربي السوري وقنائه الشرعي وال دستوري الدكتور بشار الأسد، لأنّ ما يجري في العراق من دعم لجيشه من قبل أميركا للقضاء على «داعش» هو ذر للرماد في العيون وتحريك لولاد «داعش» الجدد باتجاه سورية كي لا

## آراء

## أين الثريا من الثرى؟!

سلسلة الربت والرواتب.

ربما كان من الأسلم لو عمد وزير الصحة إلى التقام مع زملائه من الوزراء المعنيين لوضع خطة عمل مشتركة من أجل تجهيز خلية عمل تضمّ مفتشي وزارة السياحة ومرافقي وزارة الاقتصاد وخبراء وزارة الزراعة وأطباء وزارة الصحة كي يكون الأمر ملزما للجميع، وبالتالي من الصعب تجاوزه أو انتقاده أو التغاضي عنه مستقبلا للضرورة الوطنية، خصوصا أنّ العيون كلها باتت مفتوحة كما العقول على أهمية الحفاظ على الأمن الغذائي للمواطن اللبناني رغمّ كل الظروف، بحيث بات من الصعب المماثلة والتسويق وكبت الضجيج، لأنّ معالم الصحة الغذائية لا تقبل الجدل أو الإرتهان مهما علا شأن المحرك، فاحدث مؤلم ومزعج وخليلر، وخطورته تكمن في فتح الباب على مصراعيه إبان هذه الظروف المبركة التي تمزّ بها الحكومة، بدءا من عرسال وأسرى الجيش المرهوقين عند «داعش» و«النصرة»، وصولاً إلى معركة طرابلس وما نتج عنها من اعتقالات وتفتيش لبعض قادة المماور الذين تمّت مساعدتهم من أجل تواربهم عن أنظار الدولة والقضاء، إضافة إلى مشكلة النازحين السوريين وعبء استمرارها والمتاجرة بها. هذه الأمور بمجملها وضعت الوطن تحت مجهر المواطن الذي بات يتوقّع الأسوأ متحسبا لما قد يطرا، مسطفا من يومياته عملية الثقة التي باتت مهزوزة بينه وبين الرجل المسؤول عنه، مهما علت رتبته ومراتبه.

فالمواط اللبناني محروم من تأمين الطباية المجانية، والتأمين الصحي الدائم، ومجانبة التعليم والزّاميته، ومراقبة أسقاط التعليم الخاص مراقبة دقيقة، وتأمين العمل للخريجين شبابا وشباناً توخياً لعدم خسارة الوطن للقدرة الشبابية والكفاءات المبدعة، وفي الوقت ذاته تغرق الشوارع بالمياه عند نزول المطر وتحبس الناس في السيارات فتفعل المواعيد خصوصاً الفرضية منها، ويقع الكثيرون في سوء الخلق حين وزارة الأشغال على فاردة على تأمين طرقات خالية من الحفر تجنّب المواطن الذي يشتري سيارته بالتقسيط المريح من خسارة سيارته مع آخر قسط يؤديه للمصرف لهذا خطه لتأنيبة تلحظ وزجه وأثقال ثق توف على المواطن عند تلوث أوساطه وجمد السير، إضافة إلى عدم اللجوء إلى المشاقل اليومية الناتجة عن انقطاع الشوارع والحارات والإرصفة بالسيارات التي لا تجد لها مواقف بسبب المزعجات الأمنية التي باتت تلحظ أيضا بعض موظفي الدولة ولولادهم وزوجاتهم الذين يعتمدون على سلطة أمنية تتلقى روايتهم من عرق الناس، وتعمل في الوقت ذاته على صنادرة موافق سياراتهم في البنابات والشوارع المحيطة بامكان سكن المحافظين من أبناء الدولة العلية وعائلاتهم وأبنائهم، بغض النظر عن الضرر اللاحق بالمواطن اللبناني الآخر الذي ربما يفوق هذا المحظوظ قيمة وقدرنا ورتبنا علمية ومعرفية... مع العلم أنه غاب عن بال المسؤولين الأمنيين أنّ البيت الأبيض مقرّ الرئيس الأميركي باراك أوباما وعائلته ومنزل نائب الرئيس جو بايدن وكل السفارات حتى الروسية والبريطانية الموجودة في واشنطن، وقد زرتها جميعها خلال رحلتي الأخيرة، لا توجد حولها حراسة مشدّدة ولا من يحزنون، وبالتالي هي أمام مستشرق اللبشاع الذين يرغبون بأخذ الصور التذكارية ممن أوباهيا للسبب للجمع.

## 28 تشرين الثاني... نوبة جديدة من فقدان وعي «الإخوان»

■ **بشير العدل\***

في نوبة جديدة من نوبات فقدان الوعي لدى جماعة «الإخوان» المسلمين، التي دخلت نطاقا واسعا من التصنيف الإقليمي والدولي لها بالإرهابية، وعدم التسليم بالواقع الضعي والرسمي الذي لفظ نظام الجماعة المسلحة، واعتبرها إرهابية ضد الوطن، جُذد التنظيم المسلح الدعوة إلى أعضائه من جماعة «الإخوان» وأنصارها للخروج في كل مبادي القاهرة والمحافظات للتظاهر في الثامن والعشرين من تشرين الثاني الجاري، من أجل عودة ما تتخفي به الجماعة وتسمّيه «الشرعية»، وفي سبيل ذلك بدأت شياطين الجماعة وجنودها من تجارات الإسلام السياسي للشدّد لئح اليوم، مستخدمة وسائل التواصل الاجتماعي، لاستمرار في نشر الفساد في الأرض. وليست هذه هي المرة الأولى التي تدعو فيها الجماعة مناصريها إلى تظاهر واسع النطاق، من أجل عودة «الشرعية» مع جيل خرجت قبل ذلك بوقت كبرى تحت مسميات مختلفة ومن ضمنها معتمدة، تدعي زورا وبهتانا أنّها لا تنتمي إلى جماعة «الإخوان»، غير أنّها تخرج جميعها من عباءة الجماعة، التي تريد أن تنأى بوجهها القبيح عن الوسط السياسي، وتسعى إلى تنقيح مخططاتها بالوكالة، فقد ظهرت دعوات مماثلة عل آخرها دعوة الحركة الصبائية التي أطلقت على نفسها «ضلك»، والتي لعبت على أوتار اقتصادية، من أجل شحن المواطنين وتعبئتهم ضد الدولة، وهي الدعوى التي قال عنها منسقوها والداعون إليها، أنّها نابعة من أكثر من 150 ألف مواطن، زمت الحركة أنّها تتلهم بل ووصول الأمر إلى تأكيد الداعي عليه، أنه سوف ينتحزr إنّ كل دعوات تلك استجابة لدعوته، وهو ما لم يحدث بعد أنّ اقتصرت التظاهرة على بضعة شباب في الإسمايلية وبعض مدن القناة.

وقد سبق تلك الدعوة دعوات أخرى أخذت الجماعة من تواريخ هامة لمصر تاريخا لها، كما سبق أنّ دعت إلى تظاهرات في 30 حزيران، الذي يواكب ثورة الشعب ضد نظام «الإخوان»، و14 آب بمناسبة فض اعتصام رابعة العدوية، وكذلك يوم 6 تشرين الأول الذي يمثل يوما تاريخيا لنصر العرب على «إسرائيل»، وغيرها من التواريخ التي أرادت الجماعة أنّ تحولها من تواريخ للنصر، إلى أيام للزائم وجرائم في تأخذ الجماعة منها نقطة للمتاجرة بها على المجتمع الدولي، وبتعمق في ذلك أنصارها من التنظيم الدولي، غير أنّها جميعها كان مصيرها الفشل.

الدعوة إلى التظاهر يوم 28 الجاري إذن، سوف يكون مصيرها الفشل، ليس فقط نظرا لجاهزية أجهزة الدولة، واستعدادها لمحاربة أي خروج على القانون، أو السماح بأيّ أعمال تخلّ بالنظام العام للدولة، ولكن نظرا أيضا لإيمان الشعب المصري، بأنّ تلك الدعوات التي تخرج عن الجماعة، تهدف إلى زعزعة الاستقرار الذي يشهده المصريون، وتسعي بمساعدة أطراف إقليمية ودولية لهدم الدولة المصرية، وهو الهدف الأساسي الذي تسعى إليه الجماعة التي فحرت في خصوصتها مع المواطنين ومع الدولة.

والآن أصبحت المواجهة مع الجماعة وأنصارها، أكثر قوة من ذي قبل، بعد أن دعم حالة الرفض لها فقاعة المواطن بزيف هذه الجماعة، وعدم وطنيتها، ومتاجرتها بالدين الإسلامي الحنيف لتخقيق مآربها، وكذلك إصرار أجهزة الدولة على المضىّ قدما نحو تحقيق كافة بنود خارطة الطريق التي تمّ الإعلان عنها في 3 تموز 2013، وهو ما تمّ تنفيذه وبقي منه الانتخابات النيابية التي جرى في آذار من العام المقبل.

وعلى ذلك فإنّ الدعوة إلى تظاهرات 28 تشرين الثاني الجاري، لن تكون سوى تأكيد جديد على الرفض الشعبي والرسمي لجماعة رفعت الدين الإسلامي شعارا لها، وروّعت به الأمنيين وقتلت به المؤمنين وأبناء الوطن.

\* كاتب وصحافي مصري

elad254@yahoo.com